جامعة عين شمس - الدراسات العليا

كليـــــة الآداب - قسم اللغة العربية

النَّظْمُ في سورة "الإسراء"

دراسة أسلوبية بلاغية

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها

إعداد: محمد حاتم عبد المعطي أبوسمعان

إشـــــــــراف:

الأستاذ الدكتور: إبراهيـم محمود عوض

أستاذ النقد والبلاغة بقسم اللغة العربية وآدابها

الدكتورة: فاطمــة عبد التواب بدوي

مدرِّسةُ البلاغة والأسلوبية بقسم اللغة العربية وآدابها

العام الدراسي ٢٠١٤-٢٠١٥م

جامعة عين شمس- الدراسات العليا

كليـــــة الآداب - قسم اللغة العربية

اعتماد الرسالة

اسم الطالب/ محمد حاتم عبد المعطي أبوسمعان

محاضر بقسم اللغة العربية – جامعة الأقصى – فلسطين

عنوان الرسالة: النَّظْم في سورة الإسراء دراسة أسلوبية بلاغية

اسم الدرجة: الدكتوراه في الآداب –تخصص اللغة العربية –فرع الأدبيات.

١-	أ.د إبراهيم محمود عوض	مشرفًا ورئيسًا	
أستاذ النقد والبلاغة بكلية الآداب –جامعة عين شمس			
٢-	د. فاطمة عبد التواب بدوي	مشرفًا مشاركًا	
مدرسة البلاغة والأسلوبية بكلية الآداب – جامعة عين شمس			
٣-	أ.د محمود عباس عبد الواحد	عضوًا	
أستاذ الأدب والنقد بكلية اللغة العربية –جامعة الأزهر – المنوفية			
٤-	أ.د عبد الناصر حسن محمد	عضوًا	
أستاذ الأدب والنقد بكلية الآداب –جامعة عين شمس			

لجنة المناقشة والحكم على الرسالة.

قرار لجنة الحكم

تمت المناقشة يوم (الإثنين) الموافق ٢٤/٨/ ٢٠١٥م، وقررت لجنة الحكم على الرسالة منح الطالب درجة الدكتوراه في الآداب تخصص اللغة العربية بتقدير (امتياز مع مرتبة الشرف الأولى مع التوصية بطباعتها)

نوقشت وأجيزت بتاريخ ٢٤/٨/ ٢٠١٥م

الدراسات العليا

ختم الإجازة — أجيزت بتاريخ ٢٤/٨/ ٢٠١٥م

موافقة مجلس الكلية — موافقة مجلس الجامعة

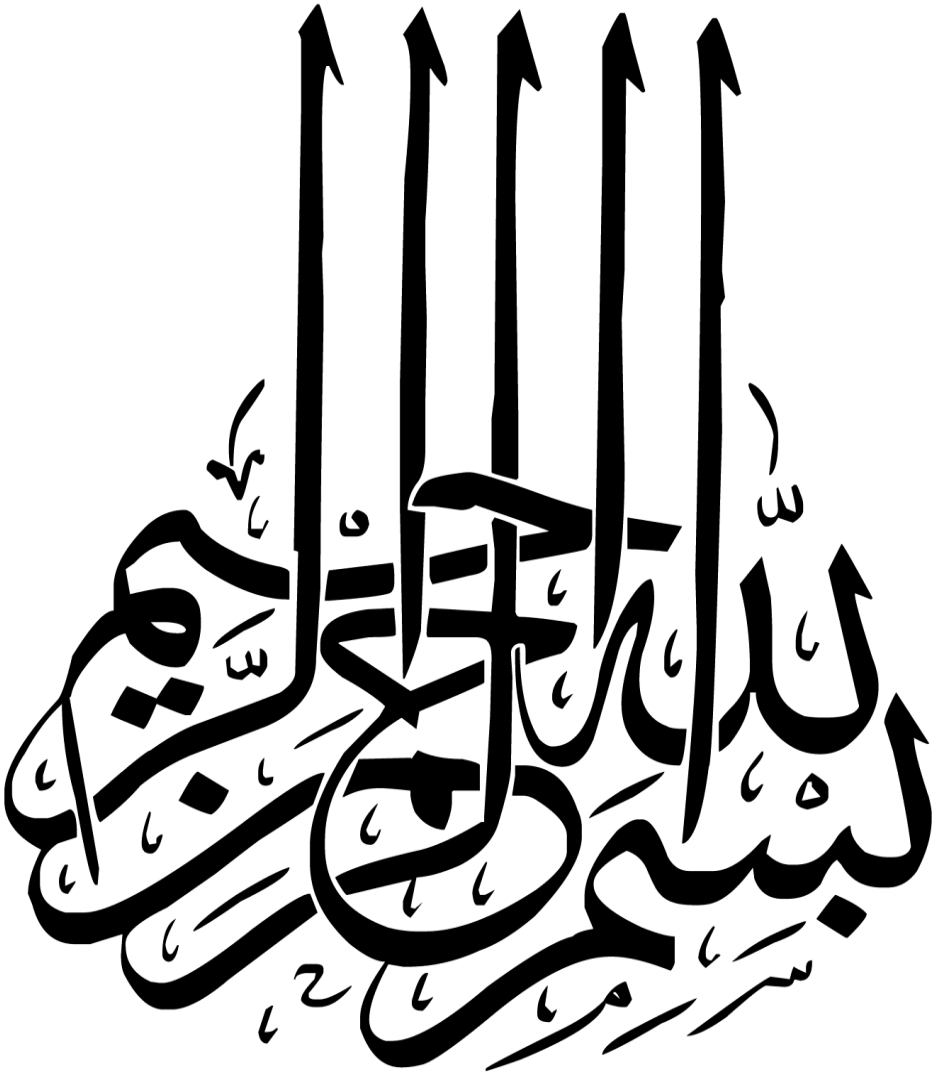

فاتحةُ كُلِّ خير وتمامُ كلِّ نعمة

مفتـتـح

((وإنّ مما يَنفطرُ لـه القلبُ، ويحار لـه اللُّبُّ، أن نجدَ مَنْ يجرِّدون على هذه البلاغة ولغتِها سيوفَهم، ويُصوِّبونَ إليها سهامَهُم، وما نظنُّ أنَّ كالبلاغة مُسْتهدفًا، رغم أنَّ تراثَنا كله مُسْتهدف، ولكنها بصفةٍ خاصةٍ كانت هدفَ الرُّمَاة. وإن تَعجبْ فَعجبٌ أمرُ أولئك الذينَ يتباكَوْنَ عليها، زاعميْنَ أنَّهُم أبناؤُها وبناتُها، ويعلمُ الله أنهمْ جُناةٌ وليسوا بُناة، فكَمْ مَن مُتظاهرٍ بأنَّهُ مِن دُعاتِها وما هو في الحقيقة إلا من نُعاتِهَا، ونحن نسمع بين الحين والحين دعوات مشبوهة لطرحها وتناسيها؛ بحجةِ أنَّها شاخَتْ وهَرِمتْ، وصارت لا تواكب الحياةَ الأدبية، أو لا تصلحُ للعصرِ الذي نعيشُ فِيه ...))

الدكتور فضل حسن عباس

من كتابه : البلاغة المُفْتَرَى عليها ص١٣

شكر وتقدير

انطلاقاً من قول الله تعالى: "وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ"(لقمان: ١٢)، وامتثالًا لهدي نبيه صلى الله عليه وسلم القائل: "لا يشكر الله من لا يشكر الناس" (سنن الترمذي: حديث رقم ١٩٥٤) فإنني بعد حمد الله تعالى وشكره أولًا وأخيرًا أتقدم بأبلغ عبارات الشكر والعرفان، وأسمى آيات الثناء والامتنان إلى سعادة أستاذَيَّ الكبيرين الأستاذ الدكتور إبراهيم محمود عوض والدكتورة فاطمة عبد التواب بدوي على كل ما قدماه لي من دفء العلاقة الاجتماعية والعلمية، وقبول الإشراف عليَّ، ومتابعتي بقلبيهما الرحيمين وعلمهما الغزيز وعطفهما الوفير في كتابة البحث تقويمًا وتعديلًا وحذفًا وإضافةً وتصحيحًا.

فلهما مني خالص الشكر وأصدق الدعاء فما عرفتهما إلا منبعًا للعلم في شتى ضروبه: لغةً، وأدبًا، ونقدًا، وبلاغةً، وفكرًا، وحضارةً، وتفسيرًا وتاريخًا. وما عهدتُ فيهما إلا قلوبًا كبيرةً، وعقولًا عظيمةً، وأرواحًا عذبة، ووجوهًا بشوشةً.

ولا يفوتني أن أوصل الشكر والتقدير لسعادة الأستاذين الجليلين الذين تفضلا بقبول مناقشة بحثي هذا؛ لإثرائه والوصول به إلى درجة أرقى، سعادة الأستاذ الدكتور/ عبد الناصر حسن محمد وسعادة الأستاذ الدكتور/ محمود عباس عبد الواحد.

المحتويات

الموضـــــــــــــــــوع	الصفحة
المقدمة:	(أ–ظ)
التمهيد: الدراسة الموضوعية لسورة "الإسراء".	(١–٢٨)
المبحث الأول: مقدمات موضوعية لسورة "الإسراء".....	٢
المبحث الثاني: المقاصد العامة في سورة "الإسراء".....	١٢
المبحث الثالث: التناسب في سورة "الإسراء".....	٢٠
الفصل الأول: مكية سورة "الإسراء" بالدراسة الأسلوبية والمضمونية.	(٢٩–٦٩)
المبحث الأول: إثبات المكية بالتحليل الأسلوبي في سورة "الإسراء".....	٣٠
المبحث الثاني: إثبات المكية بالتحليل المضموني في سورة "الإسراء.....	٤٨
المبحث الثالث: التحليل الأسلوبي والمضموني للآيات المدنية في سورة "الإسراء"...	٥٥
النتائج.....	٦٨
الفصل الثاني: نظم علم المعاني في سورة "الإسراء".	(٧٠–٢١٤)
علم المعاني (تعريفه، موضوعه، فائدته).....	٧١
المبحث الأول: نظم الجملة الخبرية في سورة "الإسراء".....	٧٣
المطلب الأول: بلاغة الخبر وأضربه في سورة "الإسراء".....	٧٨
أولًا: الخبر الابتدائي.....	٧٨
ثانياً: الخبر الطلبي.....	٨٣
ثالثا: الخبر الإنكاري.....	٨٩
المطلب الثاني: أغراض الخبر البلاغية في سورة "الإسراء".....	٩٨
الخروج عن مقتضى الظاهر في الخبر في سورة "الإسراء".....	١٠٥
المبحث الثاني: نظم الجُمل الإنشائية في سورة "الإسراء".....	١١٣

المطلب الأول: بلاغة أساليب الأمر في سورة "الإسراء".....	١١٥
الأغراض البلاغية التي خرج إليها الأمر.....	١١٧
المطلب الثاني: بلاغة أساليب النهي في سورة "الإسراء".....	١٢٧
من الأغراض البلاغية التي خرج إليها النهي.....	١٣٥
المطلب الثالث: بلاغة أساليب الاستفهام في سورة "الإسراء".....	١٣٧
الأغراض البلاغية للاستفهام في سورة "الإسراء".....	١٣٩
المطلب الرابع: بلاغة أساليب الإنشاء غير الطلبي في سورة "الإسراء".....	١٤٦
المبحث الثالث: بلاغة الجمل والأفكار في سورة "الإسراء".....	١٥٤
المطلب الأول: بلاغة أساليب الالتفات في سورة "الإسراء".....	١٥٥
المطلب الثاني: بلاغة التقديم والتأخير في سورة "الإسراء".....	١٧٥
المطلب الثالث: بلاغة الإيجاز والإطناب وأنواعهما في سورة "الإسراء".....	١٨٨
القسم الأول: بلاغة الإيجاز وأنواعه في سورة "الإسراء".....	١٨٩
القسم الثاني: بلاغة الإطناب وأنواعه في سورة "الإسراء".....	٢٠١
أولًا: التفصيل بعد الإجمال.....	٢٠٢
ثانيًا: التكرار.....	٢٠٣
ثالثًا: الاعتراض.....	٢٠٦
رابعًا: الاحتراس (التكميل).....	٢٠٧
خامسًا: التتميم.....	٢٠٨
سادسًا: التذييل.....	٢١٠
الفصل الثالث: نظم الصور البيانية في سورة "الإسراء".	(٢١٥-٢٧٦)
علم البيـــان (تعريفه، موضوعه، واضعه، ثمرته).....	٢١٦
المبحث الأول: بلاغة المجاز وأسراره في سورة "الإسراء".....	٢١٨

المطلب الأول: المجاز العقلي وعلاقاته المجازية في سورة "الإسراء".....	٢١٩
علاقات المجاز العقلي في سورة "الإسراء".....	٢٢٣
المطلب الثاني: المجاز المرسل وعلاقاته المجازية في سورة "الإسراء".....	٢٣١
علاقات المجاز المرسل في سورة "الإسراء".....	٢٣٣
المبحث الثاني: بلاغة الاستعارة وأسرارها في سورة "الإسراء".....	٢٤١
التراكيب اللغوية للاستعارة ودلالاتها البلاغية.....	٢٤٤
الاستعارة المفردة في سورة "الإسراء".....	٢٤٧
الاستعارة التمثيلية في سورة "الإسراء".....	٢٥٥
الاستعارة في الحرف ودلالاتها في سورة "الإسراء".....	٢٥٩
بلاغة الاستعارة في الاستعمال القرآني.....	٢٦٠
المبحث الثالث: بلاغة الكناية وأسرارها في سورة "الإسراء".....	٢٦٥
أولًا: الكناية عن صفة.....	٢٦٩
ثانيًا: الكناية عن موصوف.....	٢٧٢
ثالثًا: الكناية عن نسبة.....	٢٧٥
الفصل الرابع: نظم المحسنات البديعية من الوجهة البلاغية في سورة "الإسراء.	(٢٧٧-٢٣٨)
علم البديع (تعريفه، واضعه، أقسامه).....	٢٧٨
المبحث الأول: بلاغة المحسنات المعنوية ودلالاتها في سورة "الإسراء".....	٢٨٠
أولا: الطبـــــاق.....	٢٨١
أنواع الطباق وصوره في سورة "الإسراء".....	٢٨٢
ثانيًا: المقابلة.....	٢٩١
ثالثًا: المشاكلة.....	٢٩٥
رابعًا: اللف والنشر.....	٢٩٨

خامسًا: الجمع مع التفريق.....	٣٠٠
سادسًا: الإرصاد (التسهيم).....	٣٠١
سابعًا: المذهب الكلامي.....	٣٠٢
ثامنًا: الاستطراد.....	٣٠٤
تاسعًا: التجريد.....	٣٠٥
المبحث الثاني: بلاغة المحسنات اللفظية ودلالاتها في سورة "الإسراء".....	٣٠٩
أولًا: الجناس.....	٣١٠
ثانيًا: الالتزام (لزوم ما لا يلزم).....	٣٢٠
ثالثًا: السجـــــع.....	٣٢١
جدول تفصيلي بأعداد الأبيات المسجوعة في سورة "الإسراء".....	٣٣٣
جدول فواصل سورة "الإسراء" مفصلة.....	٣٣٣
الخاتمة.....	٣٣٩
أهم النتائج.....	٣٤٠
أهم التوصيات.....	٣٥٦
الفهـــارس الفنيـــة	٣٥٧
أولًا: فهرس آيات القرآن الكريم.....	٣٥٨
ثانيًا: فهرس الحديث النبوي الشريف.....	٣٩٢
فهرس القـــــوافي.....	٣٩٣
قائمة المصادر والمراجع.....	٣٩٥
ملخص الرسالة باللغة العربية.....	٤٠٨
ملخص الرسالة باللغة الإنجليزية.....	٤٠٩

المقدمـــــــــــــــــة

إنَّ أول ما انعقدَ عليه الجَنَانُ، وخطَّتْ به أقلامُ البَنَان، ونطقت به ألسنةُ الفصاحةِ والبلاغة والبيان، هو حمد الله العلي الكريم المنّان.

فالحمــدُ للهِ حمــدًا لا نفــادَ لَــهُ ... مِنــهُ المواهـبُ والأنــوالُ والسُّــولُ
والحمــدُ للهِ حمــدًا لا حــدودَ لَــهُ ... لا يُحْصِـهِ العَدُّ والتَّكْثِيْرُ تَحْصِـيْلُ

أحمدك ربي بكل محامدك ما علمنا منها وما لم نعلم على جميع نعمائك ما علمنا منها وما لم نعلم، وأصلي وأسلم على من مَدَّتْ عليه الفصاحةُ رِواقَها، وشدَّت به البلاغة نِطاقَها، وعلى آله الهادين وأصحابه الذين شادوا الدين، وشرَّف وكرّمَ ونزَّهَ وسلَّمَ وعظَّمْ ،،

يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ المُصْطَفَى ... مَاْ غَرَّدَتْ في الأَيْكِ سَاجِعَةُ الرُّبَى
يَـا رَبِّ صَـلِّ عَلَـى النَّبِـيِّ و آلِـهِ ... مَـا قـالَ ذُو كـرمٍ لِضَـيْفٍ مرحبـا
يَا رَبِّ صَـلِّ عَلَى النَّبِـيِّ و آلِـهِ ... مَـاْ لاحَ بَرقٌ فِي الأَبَاطِحِ أَو خَبَـا
يَـا رَبِّ صَـلِّ عَلَـى النَّبِـيِّ وآلِـهِ ... مـا أمَّـتِ الـزُّوارُ نحـوكَ يَثْرِبَـا
باللهِ يا مُتَـلَذِّذِيْـــنَ بِذِكْـــــــرِهِ ... صَلُّوْا عليهِ فَمَــا أَحَقَّ وَأَوْجَبَـــا
صَـلُّوْا عَلَـى مَـنْ تَـدْخُلونَ بِهَدْيِـهِ ... دَارَ السَّـــلامِ وَتَبْلُغُــونَ المَطْلَبَــا
صَلُّوْا عَلَـى المُخْتَارِ فَهُوَ شَفِيْعُكُمْ ... فِـيْ يَـومِ يُبعـثُ كـلُّ طفـلٍ أشـيَبَا

وبعد :

فإنَّ القرآن الكريم هو معجزة الفصاحة والبلاغة والبيان التي تحدَّت أهل الفصاحة ولا تزال، فكان نظمه على غاية نهايات النظم البلاغي المحكم، وسبكه على غاية نهايات السبك اللغوي المتين، تلك النهاياتُ البلاغية المحكمةُ التي بلغت من الفصاحة والرصانة قمة شمَّاء انخلعت رقاب الإنس والجن عند ذراها أو عند محاولة الإتيان بمثلها، قال تعالى: "قُلْ لَئِنْ اجْتَمَعَتْ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً" (الإسراء: ٨٨)

لذا؛ فقد كان القرآن الكريم وما زال وسيبقى نبعًا صافيًا يَرِده الدارسون بشغف لإظهار سمات إعجازه وبلاغته، ويقينًا إنَّ الإسهام في هذا المضمار المقدس شرفٌ ومسئولية، ورغبةٌ

طَموحةٌ وأمل طالما راودَ الباحث؛ لينالَ شرف دراسة شيءٍ من ذلك النظم البلاغي المحكم، والقولِ الإلهي المُعْجِزْ آملًا أن يكون ممن ينال هذا الشرف الرفيع والمجدَ المُؤثَّل.

من أجل ذلك، كان اختيار هذه الدراسة الميمونة لسورة كريمة من كتاب الله تعالى، وهي سورة "الإسراء" المباركة بعنوان "النظم في سورة "الإسراء"– دراسة أسلوبية بلاغية"؛ لدراسة جميع ما تضمنته من ألوان بلاغية بارزة: معنوية، وبيانية، وبديعية، عن طريق تحليل تركيب الأسلوب الواحد معنويًّا كان، أو بيانيًّا، أو بديعيًّا؛ بغية استكناه دلالاتها الدقيقة المرادة منها، وبغية اكتشاف مميزات أساليبها تلك عن غيرها من أنواع النظم والنصوص، وبيان تفرُّدِ أساليب هذه السورة الكريمة البلاغية، ومحاولة إثبات وقوفها على القمة السامقة للأسلوب الأدبي الأرقى الذي لا حياد عنه لغيره في التعبير عن مراد الحق جل وعلا لخلقه.

وإذا كانت البلاغة في اعتنائها واهتمامها بالمعايير التي تُقَاسُ بها صحَّةُ الأسلوب ودقتُّهُ وتفوُّقُه كألوان التراكيب المتعددة من مثل الفصل والفصل، والإيجاز والإطناب، والتقديم والتأخير، والذكر والحذف، ومن ألوان البيان كالتشبيهات، والمجازات، والاستعارات، والكنايات بأنواعها، ومن أنواع البديع المتعددة اللفظية والمعنوية؛ فإذا كانت البلاغة في اعتنائها بذلك كله فإنها تُعَدُّ مُمهِّدَةً أو كالممهدة لطريق المباحث الأسلوبية التي تَبحثُ في أسلوب هذا أو ذلك من الأدباء من حيث اختياره أو تركه لهذا التركيب أو لتلك الصيغة، ومدى سيره في المألوف من التراكيب أو الخروج عنه[1]، وبهذه الدراسة الأسلوبية تَتِمُّ فائدة الدراسة البلاغية للسورة الكريمة وتَبْرُزُ أهميّتُها.

وقد سعت الدراسة جاهدة للكشف عن بعض النواحي الإعجازية في نظم آيات هذه السورة الكريمة، وإثبات تميُّزِ نظمهما عن سائر أنواع النظم البشري الأخرى من خلال التحليل الدقيق لأسرار أساليبها، ومكامِنِها التي أودعها البارئ عز وجل فيها.

كما وضعَ الباحثُ نصبَ عيْنَيْه توخي الجدة –في جميع فصول الدراسة ومباحثها– أثناء تحليل أساليب التراكيب البلاغية وتقليبها على أوجهٍ متعددة؛ لمحاولة التعرف على السرِّ الذي جاءت به الآيات الكريمة على هذا النظم بعينه دون أي نظمٍ آخر. وقد استدعى ذلك من الباحث جَهدًا بالغًا في تتبع جميع أقوال المفَّسِرين والعلماء –التي ربما لم يجد فيها ضالتَّهُ– حول الآية

---

(1) انظر المرايا المُشوّهة (دراسة حول الشعر العربي في ضوء الاتجاهات النقدية الجديدة): إبراهيم عوض دط (الدوحة – مكتبة الثقافة – ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م) ص ٦٧، والأسلوبية والأسلوب: عبد السلام المسدي ط٤ (دق – دار السعاد الصباح – ١٩٩٣م) ص١٦٢–١٦٤، والأسلوبية العربية (دراسة تطبيقية): أحمد طاهر حسنين ط١ (القاهرة – مكتبة الأنجلو المصرية– دت) ص١٩٠.

الواحدة؛ من أجل الخروج بدقيق المعاني البليغة، ولطيف الدلالات الفريدة التي تَكمنُ خلف هذا السبك القرآني المُعْجِز. وصولًا إلى ما يتفرَّدُ به النظم القرآني من خصائص أسلوبية بلاغية.

الدراسات السابقة :

من المعروف أن دراسات النصوص القرآنية بلاغيًّا دراساتٌ كثيرةٌ وافرةٌ، لكن دراسة تراكيبها ونظمها في سورة واحدة بعينها من الناحية البلاغية، والدلالية، والأسلوبية أقلّ، وهنا يرصد الباحث بعضًا من هذه الدراسات التي تُعَدُّ في ذات الإطار، ومنها:

١- "سورة الرعد- دراسة أسلوبية"، و"سورة طه- دراسة لغوية أسلوبية مقارنة"، و "سورة المائدة- دراسة أسلوبية فقهية مقارنة": وجميعها للأستاذ الدكتور إبراهيم محمود عوض، وقد تناول فيها فضيلته دراسة السور الثلاث من الناحية الأسلوبية، واستخلص ما تضمنته كل سورة من سمات أسلوبية على مستوى الفواصل، والألفاظ، والصيغ والتراكيب، والموضوعات مقارنًا لها بالسمات الأسلوبية للوحيين المكي، والمدني ثم يُثبِتُ انتماء السورة لأحدهما، كما درس الآيات المُخْتَلَفَ على مدنيتها أو مكيتها وخَلُصَ إلى حسْمِ مكية هذه السور أسلوبيًّا، وهذا طريق جديد في إثبات المكية أو المدنية. كما تناول فيها بالدراسة جوانب أخرى، كالمقارنة مع نصوص العهد القديم، وإبراز ما تتفرد به تلك السور من سمات خاصة.

٢- "الآيات القرآنية المتعلقة بالرسول محمد-دراسة بلاغية وأسلوبية" (رسالة دكتوراه): للباحث عدنان جاسم محمد الجميلي بإشراف الأستاذ الدكتور علي عبد الرزاق السامرائي بجامعة بغداد، وقد درس الباحث فيها الظواهر البلاغية والأسلوبية: كالخبر، والإنشاء، والتقديم والتأخير، والالتفات، والتعريف والتنكير، والفصل والوصل، كما درس الصورة في تلك الآيات -التي تجاوزت الألف- شاملة للتشبيه بأنواعه، والاستعارة، والمجاز، والكناية، ثم درس الجناس، والسجع، والتكرار، والتنغيم. وخَلُصَ الباحث إلى تفرُّدِ بلاغة آيات القرآن، وتميزِّ النبي محمد -ﷺ- بسمات خاصة في الخطاب القرآني.

٣- "سورة النساء- دراسة بلاغية تحليلية" (رسالة دكتوراه): للباحثة خديجة محمد أحمد بناني بإشراف الدكتور: عبد العزيز أبو سريع ياسين بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، وقد

شملت فيها الباحثة بالدراسة بلاغة المفردة القرآنية في سورة النساء الكريمة ممثلة في التعريف والتنكير بأنواعه، والالتفات، وخروج الكلام عن مقتضى الظاهر، كما تناولت نظم الجمل في السورة ممثلة في التقديم والتأخير، والحذف والذكر، والجمل الإنشائية، والقصر، والإيجاز والإطناب، كما تعرضت لدراسة التشبيه، والاستعارة، والمجاز، والفنون البديعية في السورة.

٤- "سورة هود عليه السلام- دراسة لخصائص نظمها وأسرارها البلاغية" (رسالة دكتوراه): للباحث دخيل الله محمد الصحفي بإشراف الأستاذ الدكتور عبد العظيم إبراهيم المطعني بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، وهي رسالة جليلة القدر، تناول فيها الباحث خصائص تراكيب علم المعاني وأسرارها البلاغية كالخبر، والقصر، والتقديم والتأخير، والتعريف والتنكير، كما تناول التصوير البياني، وخصائص البديع في سورة هود المباركة.

٥- "بناء المعاني وعلاقاتها في سورة الأعراف" (رسالة دكتوراه): للباحثة عواطف حمزة الخياط، بإشراف الأستاذ الدكتور محمد محمد أبو موسى بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، حيث درست فيها الباحثة البناء البلاغي لما قبل للقصص الواردة في سورة الأعراف، والبناء البلاغي للقصص نفسها، والبناء البلاغي لما بعد القصص، كما درست فيها التكوين البلاغي للسورة الكريمة متمثلًا في: مباحث في بعض علوم المعاني والبيان والبديع.

٦- "النظم القرآني في سورة يوسف عليه السلام" (رسالة ماجستير): للباحث جمال رفيق يوسف الحاج علي، بإشراف الدكتور خليل عودة -جامعة النجاح الوطنية فلسطين، وقد اتسمت هذه الدراسة بالإيجاز حيث تناول فيها الباحث بعض الأساليب الخبرية وهي: التعريف والتنكير، والحذف، والتقديم والتأخير، وبعض الأساليب الإنشائية وهي: الأمر، والنهي، والاستفهام، والنداء، كما درس المعاني المجازية التي خرج إليها الخبر والإنشاء في هذه السورة.

أسباب اختيار الموضوع :

لقد جاءت دراستي حولَ نظْمِ سورةٍ من كتاب الله تعالى من الوجهة البلاغية؛ لتحقيق عدد من الأهداف التي كانت في نفس الباحث، وأهمها:

١- شغفي بدراسة علوم البلاغة العربية بصفةٍ عامة ثم بمحاولة تطبيق موضوعاتها على ما يقع بين يديّ من نصوص أدبية قيمة- نثرًا أو شعرًا – وأَقْوَمُ تلك النصوص، وأولاها بالدراسة والتحليل هي سور القرآن الكريم؛ لبلاغتها السامية من جانب، ولما يُمكن أن يفيده الباحث وطلاب العلم من فوائد جمة في دراستها.

٢- الكشف عن الأساليب البلاغية القرآنية المتعددة في سورة "الإسراء" المباركة.

٣- تركيز الدراسة بلاغيًّا وأسلوبيًّا على سورة بعينها؛ بغية الاستكناه الدقيق والخوص العميق في بلاغتها وأسلوبها، بدلًا من التعميم الذي لا يُؤتي ببعض الثمار المرجوة من بلاغة النظم القرآني عمومًا؛ إذ العبرة بالدقة والتخصص لا بالتعميم والتجرد.

٤- بيان أهمية النظم القرآني وكيفية توظيفه الإمكانات الأسلوبية لإيصال أغراضِ القرآن العامة ومقاصدِهِ الدقيقة –متمثلة هنا بسورة الإسراء– للمتلقين من البشر أجمعين.

٥- ابتعاد كثير من الدارسين المُعاصرين عن البحث في البلاغة العربية، ناصبين لها سهام القطيعة والعداء، ناعتين لها بالجمود والتحجر وقلة النفع وعدم مواكبتها للحياة الأدبية وروح العصر الحديث، والإمام أبوهلال العسكري يقول: "اعلم علمك الله الخير... أنَّ أحقَّ العلوم بالتعلم، وأولاها بالتَّحَفُظِ –بعدَ المعرفةِ باللهِ جلَّ ثناؤُه– علمُ البلاغة، ومعرفة الفصاحة؛ الذي به يُعرَفُ إعجاز كتاب الله تعالى" (الصناعتين: ص٧) كذلك فإن النقاد العَرب الذين تنكروا للتراث في دراسة النصوص الأدبية قد عادوا –فيما بعد بعد الحداثة– إلى إثبات العناصر التراثية، ومنها علوم البلاغة واستلهامها في أي عمل نقدي جاد وناجح؛ فالعلمُ رحِمٌ بين أهله وما تطور المعاصرون إلا بعِلْمِ مَنْ تقدَّمهم واحترامه لا بالتنكر له، وجحد فضلِه.

٦- إثراء المكتبة العربية بدراسات بلاغية تطبيقية جديدة على القرآن الكريم، وعرض نماذج مشرقة من الأسلوب القرآني المعجز بصورة ميسرة.

٧- استنباط المعاني المجازية الدقيقة لبعض الآيات القرآنية الدالة على إعجاز القرآن، وهي كثيرة جدًّا فإن هذا الكتاب العزيز لا يَخْلَقُ على كثرة الردِّ، ولا تفنى كنوزه، ولا تنتهي لطائفه

وأسراره. وكما يقول الجاحظ: "ليس مما يستعمل الناس كلمة أضر للعلم والعلماء، ولا أضر للخاصة والعامة من قولهم ما ترك الأول للآخِرِ شيئًا" (رسائل الجاحظ ١٠٣/٤).

٨- الكشف عما يميز الأساليب البلاغية القرآنية عن غيرها من ناحيتي التركيب والمعاني، وذلك عن طريق مقارنتها بالأسلوب البلاغي نفسه ولكن مع تغييرٍ في تركيبه اللغوي، ورصد ما يتبع ذلك من اختلافات جوهرية وثانوية، وفي هذا تأكيد أهمية الدرس البلاغي.

٩- حاجة قسم اللغة العربية بكلية الآداب جامعة الأقصى بغزة إلى متخصصين في علوم البلاغة العربية بشكلٍ دقيق، ولا أكاد أتجاوز الحقيقة هنا إن ذكرت عدم وجود أي متخصص في هذا المجال الدقيق مع الحاجة المُلحَّة إليه.

منهـــج البحـــث:

تفرض طبيعة كل بحث و نوع أي دراسة – على الباحث- منهجًا علميًّا معينًا؛ بغية إيصاله لما يأمل أو يطمح من الوصول لنتائج مأمولة مقبولة.

وانطلاقًا من نوعية البحث وطبيعته، واستنادًا إلى بواعث اختياره وأسبابه، فقد استدعى أن يسير الباحث في بحثه هذا -بمشيئة الله تعالى وعونه- وفق المنهج الاستقرائي ثُم الوصفي التحليلي؛ للوقوف على الأساليب البلاغية بأنواعها الثلاثة: معانيها، وبيانها، وبديعها، والظواهر الأسلوبية المتعددة في هذه السورة الكريمة التي تقع في حزب أو أكثر من القرآن الكريم تقريبًا، ومن ثَمَّ تحليلُها بلاغيًّا وأسلوبيًّا بغية الوقوف على بديع معانيها، ورائع دلالاتها المجازية الخفية والدقيقة.

وقد اعتمد الباحث الخطوات الآتية في فصول رسالته الداخلية ومباحثها:

- البحث في الآيات القرآنية المتضمنةِ لظواهر بلاغية ودراستها بطريقة معمَّقةٍ متأنية من خلال الغوص في تراكيبها وتحليلها تحليلًا دقيقًا، مقتديًا -في ذلك- بإمام البلاغة عبد القاهر الجرجاني؛ إذ ليست ميزة النظم عمومًا والنظم القرآني خصوصًا في اشتماله على الألوان البلاغية أو تضمنه للظواهر الأسلوبية فقط، إنما يكمن هذا الفضل وتلك الميزة للنظم أو الأساليب في ترتيبها على طريقة معلومة، وحصولها على صورة من التأليف مخصوصة، وهذا الاختصاص في الترتيب إنما يقع في الألفاظ مرتَّبًا على المعاني المرتَّبة في النفس كما صرَّح بذلك الإمام عبد القاهر.